الخصائص السيكومترية لاستخبار العوامل الخمسة الكبرى للأطفال لدى عينة من الكويتيين

أحمد محمد عبد الخالق(*)
شيماء وليد الجوهري(**)

ملخص: هدفت هذه الدراسة إلى: (1) إعداد استخبار العوامل الخمسة للشخصية لدى الأطفال، (2) بيان معالمه السيكومترية، (3) استكشاف الفروق بين الجنسين في العوامل الخمسة، (4) تحديد الارتباطات بين هذه العوامل. وهذا المقياس من وضع "باربارانيللي" وزملائه، ويقيس عوامل الانبساط، والقبول، والإتقان، والعصابية، والتفتح للخبرة. وقد استخدمت عينة من المراهقين الكويتيين (ن = 373) من الذكور (ن = 175)، والإناث (ن= 198)، من طلاب المدارس الذين راوحت أعمارهم بين 15 و18 عاماً (م = 15,7، ع = 0,7). وترجم المقياس إلى العربية، وروجعت الترجمة عدة مرات. وأظهر تحليل المكونات الأساسية، أن معظم بنود المقياس، تشبعت بشكل مقبول، بالعوامل التي يفترض أنها تقيسها. وكشفت معاملات ألفا عن اتساق داخلي مرتفع للعوامل، وراوحت معاملات ثبات الاستقرار والصدق المرتبط بالمحك بين المقبول والمرتفع. واستخرجت فروق دالة إحصائياً بين الجنسين في عاملي العصابية (الذكور أعلى)، والإتقان (الإناث أعلى)، وظهرت ارتباطات دالة بين العوامل تسير في الاتجاه المتوقع. وخلصت هذه الدراسة إلى إمكانية استخدام استخبار العوامل الخمسة لشخصية الأطفال في صيغته العربية، بنجاح مع المراهقين الكويتيين.

المصطلحات الأساسية: الشخصية، العوامل الخمسة، الأطفال، المراهقون، الكويت.

(*) قسم علم النفس، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، مصر، aabdel-khalek@hotmail.com.
(**) مكتب جاردنر للاستشارات التربوية والنفسية، الكويت، gh.counseling@gmail.com.

مقدمة:

قدم علماء النفس – خلال تاريخه القصير – عدداً كبيراً من نماذج بناء الشخصية ونظرياتها، ومن أبرز هذه النماذج وأهمها: النموذج العاملي، الذي يعتمد على تحليل معاملات الارتباط المتبادلة بين الاستخبارات أو التقديرات؛ بهدف استخراج أهم العوامل أو المكونات الكامنة، التي تلخص هذه الارتباطات. وكان أهم الباحثين في هذا المجال – حتى تسعينيات القرن الماضي – ثلاثة باحثين، هم "أيزنك" في بريطانيا، الذي افترض وجود ثلاثة عوامل، وفي أمريكا قدم كل من "كاتل" ستة عشر عاملاً في الشخصية، في حين أكد "جيلفورد" استخراج ثلاثة عشر عاملاً، لخصها بعد ذلك في عشرة عوامل (أحمد عبد الخالق، 1990).

وفي الوقت الذي كان هؤلاء الباحثون الثلاثة، يجرون بحوثهم في مجال الشخصية، تبلور توجه آخر لدى مجموعة أخرى من الباحثين، أسفرت بحوثهم عن افتراض وجود خمسة عوامل، وقد بدأ هذا التوجه – كما هو الحال دائماً – بدراسات متفرقة قليلة، ثم تطور وتزايدت البحوث في ضوئه، وأصبح تياراً أساسياً الآن في نماذج الشخصية وبحوثها (أحمد عبد الخالق، وبدر الأنصاري، 1996).

ويقترن نموذج العوامل الخمسة The Big five model بإسهامات كثير من العلماء، أهمهم – على سبيل المثال لا الحصر –: جولتون Galton، وثرستون Thurston، وأولبورت، وأودبيرت Allport & Odbert، وفسكه Fiske، وديجمان Digman، وكريستال Christal، وتيوبس Tupes، وجولدبيرج Goldberg، ونورمان Norman، وأخيراً وليس آخراً؛ ماك كري McCrae وكوستا Costa...، وغيرهم (أحمد عبد الخالق، 2009).

وتعد العوامل الخمسة نقطة التقاء بين نوعين من البحوث: المعجمية والعاملية؛ فأما البحوث المعجمية Lexical، فقد استهدفت فحص وجود العوامل الخمسة، من خلال أسماء السمات (الصفات، والأسماء، والأفعال)، المشتقة من المعاجم (Barbaranelli, Caprara, Rabasca, & Pastorelli, 2003)، وتستند هذه البحوث إلى الفرض المعجمي The lexical hypothesis، ويتلخص فيما يأتي: "إن الفروق الفردية الدالة على التفاعلات اليومية للأشخاص أحدهم مع الآخر، ستصبح مسجلة في اللغات التي يتحدث بها هؤلاء الأشخاص، وعلى هذا الأساس تمت مراجعة معاجم اللغة، لإعداد قوائم بالمصطلحات الدالة على طبيعة الشخصية؛ بهدف تجميع

أشتات السمات المتناثرة في فئات أساسية، وهذه الفئات مهما أضفنا إليها أو حذفنا منها، تبقى محافظة على وجودها بوصفها فئات (عوامل)، لا يمكن الاستغناء عنها لوصف الشخصية الإنسانية (علي كاظم، 2002)، وأما النوع الثاني؛ وهو البحوث العاملية Factorial، فقد استهدفت فحص العوامل الخمسة عن طريق تحليل العبارات الوصفية التي ترد في استخبارات الشخصية (أحمد عبد الخالق، 2000، 2004؛ Barbaranelli et al., 2003).

ويفترض نموذج العوامل الخمسة الكبرى لـ "كوستا، وماك كري"، وجود خمسة عوامل لوصف الشخصية، وقد وصفت هذه بالكبار، للإشارة إلى نتيجة مهمة، مفادها أن كل عامل من هذه العوامل، يندرج تحته عدد كبير من العوامل النوعية، وتعد الخمسة الكبار عوامل عريضة ومجردة في البناء الهرمي للشخصية، مثلها في ذلك مثل عوامل أيزنك الراقية (أحمد عبد الخالق، 2009، ص283)، وهذه العوامل هي الانبساط، والعصابية، والتفتح للخبرة، والقبول، والإتقان.

ومن الأهمية بمكان أن نذكر، أن الباحثين في مجال الشخصية، لم يتفقوا جميعاً على العوامل الخمسة بوصفها بناء للشخصية، وهذا أمر متوقع بطبيعة الحال، ويعد كل من "كاتل، وأيزنك" من أكبر المعارضين لنموذج العوامل الخمسة (أحمد عبدالخالق، وبدر الأنصاري، 1996)؛ حيث يرى كاتل (Cattell, 1995)، أن العوامل الخمسة غير كافية، وأن الشخصية لايمكن اختزالها إلى خمسة أبعاد. ومن ناحية أخرى يذكر أيزنك (Eysenck, 1994) أن العوامل الخمسة كثيرة جداً، ويؤكد الاكتفاء بالعوامل العريضة الثلاثة (الانبساط، والعصابية، والذهانية). واعتماداً على هذا الرأي، يرى "أيزنك" أن عاملي القبول والإتقان، يعدان من العوامل الأولية والسطحية، أكثر من كونهما عاملين راقيين في الشخصية، وأن انخفاض درجات الأفراد في هذين العاملين جزء من بعد الذهانية، كما يضيف أن عامل التفتح للخبرة قدرة معرفية Cognitive ability، شأنه في ذلك شأن الذكاء، ويجب ألا ينظر إليه بوصفه حالة مزاجية Temperamental، ومن الأفضل قياسه باختبارات الذكاء المناسبة، بدلاً من مقاييس التقدير الذاتي أو استخبارات الشخصية (Engler, 2008, p. 322).

وعلى الرغم من الجدل الكبير الذي أثير حول العوامل الخمسة، فإن هناك اتفاقاً عاماً بين كثير من علماء نفس الشخصية، في الوقت الراهن، على هوية هذه العوامل

وتفسيراتها الأساسية، ومنهجها في تحليل الشخصية (فؤاد الموافي، وفوقية راضي، 2006)، ومع أن ترتيب هذه العوامل لم يكن متسقاً عبر الدراسات والثقافات، فإن عدداً كبيراً من الباحثين قد توصل إليها على اختلاف طرائق القياس، واختلاف العينات (علي كاظم، 2002).

وفيما يتعلق بعمومية نموذج العوامل الخمسة، فقد أجرى "ماك كري" بالاشتراك مع 78 باحثاً (McCrae & Terracciano et al., 2005a)، دراسة على نموذج العوامل الخمسة لدى عينات من طلاب الجامعة، استمدت من خمسين دولة، من بينها دولة الكويت، وكشفت هذه الدراسة، عن إمكانية تكرار العوامل الخمسة، وإعادة استخراجها بشكل ملحوظ، في معظم الثقافات، وبكلمات أخرى، فقد توصلت هذه الدراسة – بوجه عام – إلى عمومية نموذج العوامل الخمسة بين هذه الثقافات.

وفي الإطار نفسه، أجرى "ماك كري، وتيراسيانو" بالاشتراك مع 79 باحثاً (McCrae & Terracciano et al., 2005b)، دراسة على نموذج العوامل الخمسة، باستخدام قائمة العوامل الخمسة المنقحة، لدى عينة من طلاب الجامعة، استمدت من إحدى وخمسين دولة، من بينها دولة الكويت، وتبين أن النتائج المستخرجة من هذه الدراسة، لا تعزى إلى المستوى الاقتصادي للدول، كما ظهرت فروق جغرافية؛ حيث حصل الأوروبيون والأمريكيون، على متوسط في الانبساط أعلى من الآسيويين والإفريقيين، وأخيراً اتضح تكافؤ العوامل الخمسة عبر الثقافات.

ويؤكد "ماك كري، وكوستا"، أن العوامل الخمسة ضرورية وكافية معاً، لوصف الأبعاد الأساسية للشخصية، وأن نموذج العوامل الخمسة – حتى الوقت الراهن – يعد أكثر خرائط الشخصية تأثيراً وأهمية، ويبدو أن معظم السمات المهمة في الشخصية، يمكن أن توضع في مكان ما، بالنسبة إلى هذه الأبعاد الخمسة الكبرى (أحمد عبد الخالق، 2009: 304–305). ويستخدم نموذج العوامل الخمسة بفعالية، في المجالات العملية والتجريبية والمهنية، وكذلك في مجال تشخيص الاضطرابات النفسية (Halverson, Havill, Deal, Baker, Victor, Pavlopoulos et al., 2003).

وقد توجهت معظم الدراسات العربية والأجنبية نحو دراسة نموذج العوامل الخمسة الكبرى لدى الراشدين (بدر الأنصاري، 1997؛ علي كاظم، 2001؛ McCrae et al., 2005a, 2005b)، ومن ناحية أخرى، فمن استقراء عدد كبير من الدراسات السابقة في مجال الشخصية، يبدو أن هناك زيادة مطردة في عدد الدراسات، التي

استهدفت الكشف عن بنية الشخصية لدى الأطفال والمراهقين، ولكن المشكلة الأساسية في هذه الدراسات، هي غياب إطار عام لتفسير نتائجها، يضاف إلى ذلك، أنه لا يوجد اتفاق بين الباحثين حول طبيعة الأبعاد اللازمة لوصف الشخصية في الطفولة والمراهقة وعددها (Barbaranelli et al., 2003)، ولكن الباحثين توصلوا حديثاً، إلى إمكانية الاستفادة من استخدام نموذج العوامل الخمسة، في دراسة الشخصية لدى الأطفال والمراهقين (Barbaranelli, Fida, Paciello,Di Giunta, & Caprara, 2008).

وبوجه عام، تتوافر أدلة متراكمة، تبرهن على أن نموذج العوامل الخمسة، ينطبق على الأطفال والمراهقين، ومع ذلك فقد أتت معظم هذه الأدلة، من الدراسات التي استخدمت تقديرات الآباء والمعلمين (Muris et al., 2005)، غير أن هذا الاتجاه في قياس الشخصية (الأخذ بتقديرات المعلم والوالدين، وإهمال التقارير الذاتية في قياس الشخصية)، قد تعرض لنقد شديد؛ ذلك أن المبحوث الذي يقدم وصفاً لشخصيته، يعد مصدراً دقيقاً لمعلومات كثيرة، يصعب الوصول إليها عن طريق الملاحظين والمقدرين الآخرين، الذين تتصف استجاباتهم بالتحيز، إضافة إلى تأثير الهالة، والميول (فؤاد الموافي، وفوقية راضي، 2006)، وبمعنى آخر تعد أساليب التقدير الذاتي Self - rating بوجه عام، من أهم مصادر المعلومات في مجال بحوث الشخصية.

وقد سدت هذه الفجوة مؤخراً من قبل "باربارانيللي" وزملائه (Barbaranelli et al., 2003)؛ حيث قاموا بتطوير استخبار لقياس العوامل الخمسة، في مرحلتي الطفولة المتأخرة والمراهقة، وتحققوا – باستخدام عينة كبيرة من تلاميذ المدارس الإيطاليين – من أن هذا الاستخبار يتسم بخواص سيكومترية جيدة، والأهم من ذلك، أن نتائج التحليل العاملي، كشفت عن وجود خمسة عوامل تتفق مع نموذج العوامل الخمسة الكبرى للراشدين، وهي: الانبساط، والقبول، والإتقان، وعدم الاتزان الوجداني (العصابية)، والتفتح للخبرة.

ولم يسفر الفحص الدقيق لقواعد البيانات العالمية والعربية، إلا عن دراسة عربية واحدة، ودراسات أجنبية قليلة جداً، أجريت باستخدام استخبار العوامل الخمسة للأطفال والمراهقين، وتجدر الإشارة إلى عدم إتاحة أية دراسة في هذا الموضوع، على عينات من الأطفال أو المراهقين في المجتمع الكويتي – في حدود علم الباحثين – ومن هذا المنطلق، تهدف هذه الدراسة إلى التحقق من الخصائص السيكومترية لاستخبار العوامل الخمسة للشخصية للأطفال، لدى عينة من المراهقين الكويتيين.

مشكلة الدراسة:

تحددت مشكلة الدراسة في الإجابة عن التساؤلات الآتية:

1 – ما أهم المعالم السيكومترية لاستخبار العوامل الخمسة للأطفال لدى عينة من المراهقين الكويتيين؟

2 – هل توجد فروق بين الجنسين في العوامل الخمسة (الانبساط، والقبول، والإتقان، والعصابية، والتفتح للخبرة)؟

3 – هل توجد علاقة بين العوامل الخمسة (الانبساط، والقبول، والإتقان، والعصابية، والتفتح للخبرة)؟

أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة، إلى استخراج المعالم السيكومترية، لاستخبار العوامل الخمسة للأطفال، من وضع "باربارانيللي" وزملائه، لدى عينة من المراهقين الكويتيين، وإلى تحديد الفروق بين الجنسين في العوامل الخمسة، وفحص الارتباطات بين هذه العوامل.

أهمية الدراسة:

يشير الفحص العام للإنتاج الفكري النفسي منذ زمن بعيد، إلى وجود اهتمام واضح بدراسة الشخصية وقياسها، على المستويين العالمي والعربي؛ حيث تكمن أهمية قياس الشخصية، في أنه يساعد الباحثين على فهم البناء الأساسي للشخصية، ويمدهم بأوصاف وتفسيرات دقيقة للسمات والفروق الفردية، ولكن الملاحظ – في البحوث العربية – أن الاهتمام بدراسة شخصية الأطفال والمراهقين، لا يتساوى مع البحوث نفسها على الكبار، ومن ثم؛ فإن الحاجة ماسة إلى إتاحة مقياس عربي للشخصية مناسب للصغار.

ويعد هذا الاستخبار واحداً من أحدث النماذج في مجال دراسات الشخصية، وكما أسلفنا سابقاً، فلم يكشف الفحص الدقيق لقواعد البيانات العربية إلا عن دراسة عربية واحدة في هذا المجال، ونظراً لذلك تبدو الحاجة ماسة إلى إجراء هذه الدراسة، في محاولة لسد جانب من الفجوة في البحوث العربية في هذا المجال، واختباراً لبعض النتائج التي توصلت إليها البحوث السابقة، كما أن التأكد من الكفاءة القياسية للاستخبار لدى عينات من المراهقين، يمكن أن يمدنا بمؤشر أساسي

لإمكانية الاستفادة من هذا الاستخبار، في قياس الشخصية لدى عينات من الأطفال في دراسات مستقبلية، ومن ثم؛ إتاحة أداة لقياس الشخصية لدى المراهقين والأطفال، تخدم أغراضاً نظرية وتطبيقية، وتساعد الباحثين على إجراء بحوث تالية في هذا المجال.

مصطلحات الدراسة:

أ – **الشخصية** Personality: نمط سلوكي مركب، ثابت ودائم إلى حد كبير، يشتمل على تنظيم فريد لمجموعة من الوظائف والسمات العقلية والوجدانية والفيزيولوجية التي تحدد سلوك الفرد وفكره (أحمد عبد الخالق، 2009: 79).

ب – العوامل الخمسة:

1 – **عامل الانبساط** Extraversion: يشير إلى سمات من مثل: الحماسة، والنشاط، والتوكيد، والاجتماعية، والبحث عن الإثارة، وحب المرح، ويعرف إجرائياً بأنه الدرجة التي يحصل عليها المبحوث في مقياس الانبساط.

2 – **عامل القبول** Agreeableness: يعكس الطيبة، والكرم، والتساهل، والرقة في التعامل مع الآخرين، وتفهم احتياجاتهم، ويعرف إجرائياً بأنه الدرجة التي يحصل عليها المبحوث في مقياس القبول.

3 – **عامل الإتقان** Conscientiousness: يرتبط بالجدارة بالثقة، والطموح، والنظام، والدقة، والكفاءة، والوفاء بالالتزامات، ويعرف إجرائياً بأنه الدرجة التي يحصل عليها المبحوث في مقياس الإتقان.

4 – **عامل العصابية** Neuroticism: يعبر عن القلق، والاكتئاب، والاستياء، والغضب، والعدائية، والاندفاعية، والمزاجية، والتقليل من قيمة الذات، ويعرف إجرائياً بأنه الدرجة التي يحصل عليها المبحوث في مقياس العصابية.

5 – **عامل التفتح للخبرة** Openness to experience: ينصب على الإبداع، والأصالة، والخيال، وحب الاستطلاع، والاهتمام بالنواحي الثقافية والاجتماعية والجمالية، ويعرف إجرائياً بأنه الدرجة التي يحصل عليها المبحوث في مقياس التفتح للخبرة.

(McCrae & Costa, 2003, p.4; Muris, Meesters, & Diederen, 2005)

الدراسات السابقة:

قام "دجمان، وإينوي" (Digman & Inouye, 1986)، بتقدير سمات الشخصية لدى عينة من الأطفال (ن = 499)، وأجريا تحليلاً عاملياً لتقديرات المعلمين لمجموعة من الصفات الشخصية، بلغ عددها 43 صفة، وكشف هذا التحليل عن خمسة مكونات، أيدت نموذج العوامل الخمسة؛ حيث ظهر تشابه ملحوظ بين هذه المكونات، وبين العوامل الخمسة الكبرى.

واستهدفت دراسة "جون" وزملائه، (John, Caspi, Robins, Moffitt, & Stouthamer-Loeber, 1994)، الكشف عن بنية الشخصية في مرحلة المراهقة المبكرة، وتطوير أداة لقياس العوامل الخمسة الكبرى، وذلك بتحليل تقديرات الأمهات لسمات شخصية أبنائهن (ن= 350)، ممن راوحت أعمارهم بين 12 و13 سنة، وقد دعمت النتائج، البنية المفترضة للعوامل الخمسة الكبرى، كما أظهرت هذه الدراسة، أنه يمكن الكشف عن مكونات العوامل الخمسة لدى الأطفال الأصغر سناً.

وأجرى أحمد عبد الخالق، وبدر الأنصاري (1995)، دراسة هدفت إلى تكوين قائمة للصفات الأساسية للشخصية لدى الأطفال، وذلك بتحليل تقديرات المدرسين لتلاميذهم (ن= 70)، ممن راوحت أعمارهم بين 10 و11 سنة، وكشفت النتائج عن خمسة عوامل لشخصية الأطفال، هي: التكيف الاجتماعي، والانبساط الاندفاعي، وتبلد الضمير، والعصابية، والطيبة، وظهر تشابه بين العوامل المستخرجة في هذه الدراسة، والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية، في ثلاثة منها على الأقل.

وتحقق "دي فريت" وزملائه (De Fruyt, Mervielde, Hoekstra, & Rooland, 2000)، من مدى صلاحية قائمة العوامل الخمسة المنقحة (NEO PI - R)، في تقدير السمات الشخصية لدى عينة من المراهقين (ن= 469)، راوحت أعمارهم بين 12 و17 عاماً، واستخدمت كذلك قائمة الشخصية الهرمية (المتدرجة) للأطفال Hierarchical Personality Inventory؛ وذلك لفحص الصدق التمييزي والتقاربي لقائمة العوامل الخمسة، وأثبتت النتائج أن العوامل الخمسة للراشدين، قابلة للتكرار – بشكل كبير – في عينة المراهقين؛ حيث اندرجت كل تشبعات البنود تحت العوامل المتوقعة والتابعة لها، وتبين أن القائمة لها معاملات ثبات وصدق مقبولة.

وأجرى "لامب" وزملاؤه، (Lamb, Chuang, Wessels, Broberg, & Hwang, 2002)، دراسة طولية على عينة من الأطفال السويديين، راوحت أعمارهم بين 2 و15

سنة، أسفرت عن التحقق من صدق نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، وذلك باستخدام تقديرات الآباء والمعلمين، كما اتضح أن الدرجات المستخرجة من العوامل الخمسة مستقرة عبر الزمن.

وبحث "زانج" وزملاؤه، (Zang, Kohnstamm, Slotboom ,Elphick, & Cheung, 2002)، في كل من الصين وهولندا، الأوصاف الحرة للوالدين، الخاصة بأطفالهم (ن= 725)، ممن راوحت أعمارهم بين 3 و14 سنة، وذلك باستخدام نظام ترميز للفئات، يستند جزئياً إلى نموذج العوامل الخمسة، وكشفت النتائج أن 86% و77% من أوصاف الوالدين (الأب والأم) على التوالي، يمكن تصنيفها إلى خمس فئات أساسية، شبيهة بنموذج العوامل الخمسة للراشدين.

وفي دراسة طولية أجراها "أسيندورف، وآكن" (Asendorpf & Aken, 2003)، قيست السمات الخمسة الكبرى للشخصية، لدى الأطفال في سن 4 و6 سنوات، اعتماداً على تقديرات المعلم، وفي سن العاشرة، حسبت تقديرات الوالدين، وفي عمر 12 سنة حسبت تقديرات الوالدين والأصدقاء، وقد دعمت النتائج صدق العوامل الخمسة.

وحاول "زنج، ودرابير، ودي لين" (Zeng, Draper, & De Lin, 2003)، التحقق من بنية نموذج العوامل الخمسة للشخصية، وذلك بإجراء تحليل عاملي لتقديرات المعلمين للسمات الشخصية لدى عينة من الأطفال الصينيين (ن= 493)، راوحت أعمارهم بين 10 و12 عاماً، وأيدت التحليلات نموذج العوامل الخمسة، بالإضافة إلى عامل سادس، أطلق عليه قوة الأنا Ego strength.

وفي سياق مماثل، هدفت دراسة "بيكر" وزملائه (Baker, Victor, Chambers, & Halverson, 2004)، إلى التحقق من الصدق التقاربي والتمييزي، لنموذج العوامل الخمسة لشخصية المراهقين، وذلك باستخدام ثلاثة نماذج مختلفة للتقدير، وهي: التقدير الذاتي، وتقديرات الأقران، وتقديرات المعلمين. وتحقق الباحثون من صدق هذا النموذج من خلال التحليل العاملي التوكيدي، ومصفوفة متعددة السمات متعددة الطرق، والنموذج غير الارتباطي، وأظهرت نتائج هذه التحليلات، أنماطاً مشابهة للعوامل الخمسة، ما عدا عامل الثبات الوجداني، وتدعم هذه النتائج، الصدق التقاربي والتمييزي لبنية العوامل الخمسة للشخصية لدى المراهقين.

وفي هولندا، استهدفت دراسة "موريس" وزملائه (Muris et al., 2005)، التحقق من الخصائص السيكومترية، لاستخبار العوامل الخمسة للأطفال، من وضع "باربارانيللي" وزملائه، لدى عينة من المراهقين (ن= 222)، راوحت أعمارهم بين 12 و17 سنة. وأظهرت النتائج أن المقياس يتميز ببناء عاملي واضح؛ حيث ظهر أن البنية العاملية للاستخبار، كما طبق على العينة الهولندية، تتفق إلى حد كبير، مع البنية العاملية لاستخبار العوامل الخمسة للأطفال في صيغته الأصلية، وأخيراً، بينت النتائج أن المقياس يتسم بمعاملات ثبات وصدق جيدة.

ونجح "فؤاد الموافي، وفوقية راضي" (2006)، في التحقق من الخصائص السيكومترية الجيدة، لاستخبار العوامل الخمسة الكبرى للأطفال، من وضع "باربارانيللي" وزملائه، لدى عينة من الأطفال المصريين، في مرحلة الطفولة المتأخرة (ن= 953)، وقد بلغ متوسط أعمارهم 11,2 تقريباً، وأشارت النتائج إلى أن البنية العاملية للاستخبار، تشمل خمسة عوامل، وتتفق إلى حد كبير مع العوامل الخمسة الكبرى المفترضة، كما ظهر أن الاستخبار يتسم باتساق داخلي مقبول، وأخيراً برهنت النتائج على صدق الاستخبار؛ حيث استخرجت معاملات ارتباط دالة إحصائياً، بين العوامل الخمسة الكبرى لشخصية الأطفال، وأبعاد استخبار أيزنك للشخصية.

وفحص "هندركس" وزملاؤه (Hendriks, Kuyper, Offringa, & Van der Werf, 2008)، مدى ملاءمة قائمة العوامل الخمسة للشخصية لدى الراشدين (FFPI)، من وضع "هندركس" وزملائه، لقياس شخصية المراهقين ممن بلغ متوسط أعمارهم 13 عاماً، وكشفت النتائج أن بنية العوامل الخمسة للراشدين، قابلة للتكرار على عينة الدراسة من المراهقين، كما اتضح أن القائمة تتسم بخصائص سيكومترية جيدة.

تعقيب على الدراسات السابقة:

أجري في موضوع العوامل الخمسة للشخصية، عدد غير قليل من الدراسات، توصلت إلى نتائج كثيرة، دعمت نموذج العوامل الخمسة، وأسهمت في فهم جوانب متعددة لهذا النموذج، وتجدر الإشارة إلى أن معظم هذه الدراسات، استخدمت عينات من الراشدين، ولكن منذ أن أكد الباحثون، إمكانية الاستفادة من نموذج العوامل الخمسة، في دراسة بنية الشخصية لدى الأطفال والمراهقين، تزايدت وتيرة الدراسات التي برهنت على صدق نموذج العوامل الخمسة، وقابليته للتعميم على الأطفال

والمراهقين. ويتضح من عرض الدراسات السابقة، أن معظم الدراسات التي استهدفت قياس العوامل الخمسة لدى الأطفال، اعتمدت – بشكل أساسي – على تقديرات الآباء والمعلمين، وأهملت التقارير الذاتية، في حين استخدمت بعض الدراسات التي أجريت على المراهقين تقارير الآباء والمعلمين، واستخدم بعضها الآخر، التقارير الذاتية، وبخاصة قائمة العوامل الخمسة من تأليف "كوستا، وماك كري"، وكما أسلفنا سابقاً، فإنه لا يمكن الاعتماد على تقديرات الآباء والمعلمين والأصدقاء، بوصفها وسائل دقيقة وموضوعية لقياس الشخصية، مقارنة بأساليب التقدير الذاتي، والاستخبارات.

ومن ناحية أخرى، فإن البحوث العالمية التي استهدفت فحص الخصائص السيكومترية لاستخبار العوامل الخمسة للأطفال، من وضع "باربارانيللي" وزملائه (Barbaranelli et al., 2003)، تعد قليلة، وينسحب ذلك على البحوث العربية؛ حيث لا يوجد – في حدود علم الباحثين – إلا دراسة "الموافي، وراضي" (2006)، في مصر، التي هدفت إلى قياس الخصائص القياسية للاستخبار لدى عينة من الأطفال المصريين، ومن ثم، تحاول هذه الدراسة فحص الخصائص القياسية لاستخبار العوامل الخمسة للأطفال، لدى عينة من المراهقين الكويتيين.

منهج الدراسة وإجراءاتها:

منهج الدراسة: المنهج الوصفي الارتباطي المقارن.

مجتمع الدراسة: طلاب المدارس الثانوية الحكومية في دولة الكويت.

عينة الدراسة: اشتملت عينة الدراسة على 373 طالباً وطالبة: 175 من الذكور، و198 من الإناث، راوحت أعمارهم بين 15 و18 عاماً، وكان متوسط أعمار العينة 15,7، وانحراف معياري 0,7، وهي عينة متاحة من المتطوعين.

أدوات الدراسة:

1 – استخبار الخمسة الكبار للأطفال Big Five Questionnaire for Children (BFQ - C):

قام بوضع هذا الاستخبار "باربارانيللي" وزملاؤه (Brabaranelli et al., 2003)، وهو أداة تقدير ذاتي، تهدف إلى قياس العوامل الخمسة (الانبساط، والقبول، والإتقان، وعدم الاتزان الوجداني، والتفتح للخبرة) لدى الأطفال والمراهقين، بدءاً من سن الثامنة وما بعدها. وفي بداية تطوير الاستخبار، وضع الباحثون وعاء للبنود،

يتكون من 285 سمة في الشخصية، تصف خصائص الشخصية لدى الأطفال والمراهقين، استخلص منها 104 سمات، حددها الآباء والمعلمون، بأنها الأكثر أهمية في وصف شخصية الأطفال والمراهقين، وحولت هذه السمات إلى عبارات موجهة سلوكياً، وأجري عدد من الدراسات الاستطلاعية، أسفرت عن الصورة النهائية للاستخبار المكون من 65 عبارة، موزعة بالتساوي؛ بواقع 13 بنداً لكل عامل من العوامل الخمسة، يجاب عن كل منها على أساس مقياس "ليكرت" خماسي البدائل، يمتد من نادراً = 1، إلى غالباً = 5، وتتسم جميع العبارات بالبساطة والوضوح.

وقد تحقق "باربارانيللي" وزملاؤه، من الصدق العاملي للاستخبار؛ حيث أمكن استخلاص خمسة عوامل، من التحليلات الإحصائية للتقدير الذاتي، وتقديرات المعلمين، وتقديرات الأمهات لأبنائهن، كما اندرجت كل تشبعات البنود تحت العوامل التابعة لها، وحسبت معاملات الارتباط بين استخبار العوامل الخمسة للأطفال، وأبعاد استخبار أيزنك لشخصية الأطفال، وارتبط الانبساط في استخبار أيزنك ارتباطاً إيجابياً بالانبساط، والقبول، والتفتح للخبرة، وارتبطت العصابية في استخبار أيزنك إيجابياً بعدم الاتزان الوجداني، وسلبياً بالتفتح للخبرة والانبساط، وأخيراً ارتبطت الذهانية سلبياً بالإتقان، والقبول، والتفتح للخبرة، وإيجابياً بعدم الاتزان الوجداني، وجميع هذه المعاملات دالة إحصائياً، كما حسبت معاملات الارتباط بين استخبار العوامل الخمسة للأطفال والتحصيل الدراسي، عبر مختلف أساليب التقدير (تقدير ذاتي، وتقدير المعلمين، وتقدير الأمهات)، وتبين أن عاملي التفتح للخبرة والإتقان، أكثر ارتباطاً بالتحصيل الدراسي، واستخدمت العوامل الخمسة كذلك بوصفها منبئات بالمشكلات السلوكية لدى الأطفال والمراهقين.

وقام الباحثان بترجمة الاستخبار من الإنجليزية إلى العربية، وروجعت الترجمة مرات عدة، ولم تدخل أي تعديلات بالنسبة إلى عدد البنود وصياغتها؛ حيث يعد عدد بنود الاستخبار مناسباً، كما أن بنوده ذات صياغة بسيطة وواضحة، ومن أمثلتها: "غرفتي مرتبة"، و"أبكي كثيراً"، و"أحب قراءة الكتب"... .

2 – قائمة العوامل الخمسة من وضع "كوستا، وماك كري":

استخدمت الصيغة العربية المختصرة لهذه القائمة (أحمد عبد الخالق، غير منشور؛ Costa & McCrae, 1992)، لتقدير الصدق المرتبط بالمحك لاستخبار "باربارانيللي" وزملائه، وتشتمل كل من القائمة والاستخبار على عوامل خمسة، كما أسلفنا.

الإجراءات:

طبق المقياس على عينة من طلاب المرحلة الثانوية، في الفصول الدراسية، في جلسات جمعية، شمل كل منها من 20 إلى 25 طالباً، وقد كان تعاون المبحوثين جيداً. وسوف يستبدل بعامل " عدم الاتزان الوجداني" عامل العصابية، اتساقاً مع التراث العالمي، ولمزيد من الاختصار.

النتائج:

يبين جدول (1)، معاملات ارتباط بنود عامل الانبساط بالدرجة الكلية بعد استبعاد البند Item - remainder، ومن ملاحظة هذا الجدول، يتضح أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائية عند مستوى 0,01، وتراوح بين 0,38 و0,62.

جدول (1)
معاملات ارتباط بنود عامل الانبساط بالدرجة الكلية بعد استبعاد البند لدى العينة الكلية (ن= 373)

بنود عامل الانبساط	معامل الارتباط
1- أحب أن ألتقي الآخرين.	0,56
9- أحب أن أتنافس مع الآخرين.	0,43
14- أحب الحركة والقيام بنشاطات كثيرة.	0,52
19- أحب أن أكون مع الآخرين.	0,59
23- أستطيع بسهولة أن أقول للآخرين ماذا أفكر فيه.	0,53
26- أقول ما أفكر فيه.	0,48
35- أفعل أي شيء حتى لا أشعر بالملل.	0,42
40- أحب أن أتحدث مع الآخرين.	0,62
42- أستطيع أن أقنع شخصاً ما بأفكاري.	0,52
50- عندما أتكلم يستمع إليّ الآخرون، ويفعلون ما أقول.	0,61
55- أحب الفكاهة (الضحك).	0,38
57- من السهل عليّ تكوين صداقات.	0,51
63- أنا سعيد ومليء بالحيوية.	0,52

ويبين جدول (2)، معاملات ارتباط البند بالدرجة الكلية بعد استبعاد البند في عامل القبول، ويتضح من قراءة هذا الجدول، أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى 0,01؛ حيث تراوح بين 0,39 و0,60.

جدول (2)
معاملات ارتباط بنود عامل القبول بالدرجة الكلية بعد استبعاد البند لدى العينة الكلية (ن= 374)

بنود عامل القبول	معامل الارتباط
2- أشارك الأمور الخاصة بي مع الآخرين.	0,39
11- أتصرف بطريقة سليمة وصادقة مع الآخرين.	0,55
13- أتفهم موقف الآخرين عندما يحتاجون إلى مساعدتي.	0,58
16- أحب تقديم الهدايا للآخرين.	0,54
21- إذا أخطأ شخص ما في حقي، فإنني أسامحه.	0,47
27- أعامل زملائي بالمحبة والود.	0,56
32- أتصرف مع الآخرين بلطف وحنان.	0,60
38- أتحدث بطريقة مهذبة مع الآخرين.	0,48
45- إذا واجه أحد زملائي أي مشكلة فإنني أساعده.	0,41
47- أثق في الآخرين.	0,56
51- أتعامل بلطف حتى مع الأشخاص الذين لا أحبهم.	0,54
60- أعتقد بأن الآخرين طيبون وصادقون.	0,50
64- أسمح للآخرين باستخدام الأشياء الخاصة بي.	0,45

ويوضح جدول (3)، معاملات ارتباط بنود عامل الإتقان بالدرجة الكلية بعد استبعاد البند، ويتبين من ملاحظة هذا الجدول، أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى 0,01، وتراوح بين 0,46 و0,73.

جدول (3)
معاملات ارتباط بنود عامل الإتقان بالدرجة الكلية بعد استبعاد البند
لدى العينة الكلية (ن= 374)

بنود عامل الإتقان	معامل الارتباط
3- أقوم بعملي باهتمام وعناية شديدة.	0,55
7- أنجز أعمالي بطريقة جادة وأنا أشعر بالسرور.	0,62
20- أندمج مع الأشياء التي أقوم بها.	0,54
22- أركز على الأشياء التي أقوم بها في أثناء الحصة.	0,58
25- عندما أنتهي من أداء الواجب فإنني أراجعه عدة مرات حتى أتأكد من صحته.	0,55
28- أحترم القواعد والنظام.	0,73
34- أحافظ على وعودي.	0,48
37- غرفتي مرتبة.	0,52
44- عندما أبدأ في عمل شيء ما، فإنني ألزم نفسي تكملته مهما كلفني الأمر.	0,59
48- أحب أن أحتفظ بجميع أغراض المدرسة مرتبة جداً.	0,64
53- ألعب فقط بعد أن أنتهي من واجباتي المدرسية.	0,50
56- من الصعب أن يتشتت انتباهي.	0,49
65- أعمل واجبي بنفسي.	0,46

ويبين جدول (4)، معاملات ارتباط بنود عامل العصابية بالدرجة الكلية بعد استبعاد البند، ومن ملاحظة هذا الجدول، يتضح أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى 0,01، وتراوح بين 0,31 و0,74.

جدول (4)
معاملات ارتباط بنود عامل العصابية بالدرجة الكلية بعد استبعاد البند لدى العينة الكلية (ن= 374)

بنود عامل العصابية	معامل الارتباط
4- أصبح عصبياً من أبسط الأمور.	0,66
6- مزاجي سيئ.	0,69
8- أتجادل مع الآخرين بطريقة عنيفة.	0,62
15- أغضب بسهولة.	0,74
17- أتشاجر مع الآخرين.	0,48
29- من السهل أن تُجرح مشاعري.	0,53
31- أنا حزين.	0,55
39- عندما أريد عمل شيء ما فإنني لا أستطيع الانتظار وأقوم به فوراً.	0,31
41- أنا غير صبور.	0,56
49- أفقد هدوئي بسهولة.	0,68
54- أقوم بعمل الأشياء وأنا متوتر.	0,62
58- أبكي كثيراً.	0,38
61- أقلق على أبسط الأشياء.	0,58

ويبين جدول (5)، معاملات ارتباط بنود عامل التفتح للخبرة بالدرجة الكلية بعد استبعاد البند، ومن ملاحظة هذا الجدول، يتضح أن معاملات الارتباط تراوح بين 0,26 و0,64، وجميع هذه المعاملات دالة إحصائية عند مستوى 0,01، ما عدا بند "أعرف أشياء كثيرة"؛ حيث إنه أقل من 0,30 تبعاً لمحك "ميشيل"، وعلى الرغم من انخفاض دلالة هذا البند، فقد آثر الباحثان الاحتفاظ به، ولاسيما بعد التأكد من ارتفاع ثبات عامل التفتح للخبرة بوجه عام، على نحو ما سيرد في جدول (6)، كما أنه من المفضل أن يتساوى عدد البنود في كل عامل.

جدول (5)
معاملات ارتباط بنود عامل التفتح للخبرة بالدرجة الكلية بعد استبعاد البند لدى العينة الكلية (ن= 374)

بنود عامل التفتح للخبرة	معامل الارتباط
5- أعرف أشياء كثيرة.	0,26
10- لدي خيال واسع.	0,33
12- أتعلم بسهولة ما أدرسه في المدرسة.	0,57
18- أنا قادر على الإجابة بطريقة صحيحة عن أسئلة المدرس.	0,64
24- أحب قراءة الكتب.	0,55
30- أفهم بسرعة ما يشرحه المدرس.	0,63
33- أحب البرامج التلفزيونية العلمية.	0,57
36- أحب مشاهدة الأخبار في التليفزيون، ومعرفة ما يحدث في العالم.	0,57
43- أنا قادر على ابتكار ألعاب وطرق ترفيه جديدة.	0,47
46- أنا قادر على حل مسائل الرياضيات.	0,53
52- أحب معرفة أشياء جديدة وتعلمها.	0,49
59- أحب السفر ومعرفة عادات البلدان الأخرى.	0,39
62- أفهم الأمور بسرعة.	0,61

حسبت معاملات الارتباط المتبادلة بين بنود المقياس (65 بنداً)، ثم حللت بطريقة المكونات الأساسية Principal components analysis، وأسفرت نتائج هذا التحليل عن استخراج 15 عاملاً، جذرها الكامن > 0,1 (على سبيل المثال: 5,13، 4,78، 3,45، 3,30، 3,15، 3,04، و2,90،... إلخ)، وقد فضل الباحثان إجراء تحليل عاملي موجه إلى خمسة عوامل، ويبين جدول (6) العوامل الخمسة المستخرجة، بعد التدوير المتعامد بطريقة "الفاريماكس" لدى الجنسين، وقد تحدد معيار التشبع الدال بأنه 0,4، وقد استوعبت العوامل الخمسة 44,3% من التباين، وهي نسبة مقبولة من التباين المشترك.

جدول (6)
العوامل بعد التدوير المتعامد (الفاريماكس) لدى الجنسين (ن= 374)

البند	العوامل					البند	العوامل				
	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس		الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس
1			0,57			34	0,60				
2					0,55	35			0,55		
3	0,58					36				0,58	
4		0,70				37	0,46				
5		0,40			0,43–	38	0,63				
6		0,72				39		0,44			
7	0,64					40			0,71		
8		0,66				41		0,60			
9						42			0,50		
10						43				0,51	
11	0,47					44	0,54				
12				0,63		45	0,51				
13	0,53		0,43			46				0,61	
14			0,52			47					0,51
15		0,77				48	0,40				0,42
16			0,40			49		0,73			
17		0,53				50			0,57		
18				0,72		51	0,42				0,46
19			0,58			52				0,52	
20	0,62					53					
21				0,41		54		0,68			
22	0,42					55			0,57		
23			0,48		0,41	56					0,40
24				0,69		57			0,55		

تابع / جدول (6)
العوامل بعد التدوير المتعامد (الفاريماكس) لدى الجنسين (ن= 374)

البند	العوامل					البند	العوامل				
	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس		الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس
25					0,56	58		0,44			
26					0,57	59					
27	0,49		0,42			60					0,51
28	0,57				0,41	61		0,70			
29		0,60				62				0,52	
30				0,73		63			0,54		
31		0,61				64					0,45
32	0,43					65	0,50				
33				0,65							
الجذر الكامن						6,5	6,30	5,82	5,61	4,52	
نسبة تباين العامل						10,0	9,7	9,0	8,6	7,0	
نسبة التباين الكلي						%44,3					

ملحوظة: انظر نص البنود في الجداول من (1 – 5).

وبالنظر إلى جدول (6)، يلاحظ أن العامل الأول يشتمل على 17 تشبعاً دالاً، يندرج عشرة منها تحت عامل الإتقان، في حين ينتمي سبعة منها إلى عامل القبول، ويمكن تسمية هذا العامل "الإتقان"؛ وذلك لأن معظم بنود الإتقان (10 من 13 بنداً) تشبعت بهذا العامل. أما العامل الثاني، فقد اشتمل على 14 تشبعاً دالاً، 13 منها تندرج تحت عامل العصابية؛ أي جميع بنود هذا العامل، ولذلك يمكن أن يسمى عامل "العصابية". ويمكن تسمية العامل الثالث "الانبساط"؛ حيث اشتمل هذا العامل على 11 تشبعاً دالاً يقع تحت عامل الانبساط. أما العامل الرابع، فيمكن تسميته "بالتفتح للخبرة"؛ حيث اشتمل هذا العامل على عشرة تشبعات دالة، جميعها تنتمي إلى عامل التفتح للخبرة. وأخيراً، بلغت تشبعات العامل الخامس 13 تشبعاً دالاً، ستة منها تندرج تحت عامل القبول، وأربعة منها تحت عامل الإتقان، واثنان منها تحت عامل الانبساط، وواحد تحت عامل التفتح للخبرة، ومن ملاحظة تشبعات

العامل الخامس نجد أن تشبعات بنوده تنتمي إلى أكثر من عامل، ولكن بما أن أعلى تشبعاته انتمت إلى عامل القبول، فيمكن أن نطلق عليه عامل "القبول".

وبشكل عام، أظهرت نتائج تحليل المكونات الأساسية لاستخبار العوامل الخمسة، أن معظم بنوده تشبعت بشكل مقبول بالعوامل المفترضة لها، ومع ذلك فقد كان هناك بعض الاستثناءات، أهمها بعض بنود عامل القبول، التي تشبعت بعاملي الإتقان والانبساط، كما أن البند " أعرف أشياء كثيرة" من عامل التفتح للخبرة، تشبع بصورة غير متوقعة ببنود العصابية.

إن تشبعات بعض البنود بالعامل الذي لا يفترض أنها تنتمي إليه، أمر متوقع؛ نظراً للارتباطات الدالة بين العوامل الخمسة، وقد تكرر ذلك في دراسة "موريس" وزملائه (Muris et al., 2005)؛ ولهذه الأسباب، احتفظت ببنية المقياس الأصلي دون تغيير.

جدول (7)
معاملات ثبات ألفا لاستخبار العوامل الخمسة
(ذكور = 175، وإناث = 198)

العامل	معامل ألفا		
	ذكور	إناث	المجموع
الانبساط	0,86	0,86	0,85
القبول	0,86	0,84	0,85
الإتقان	0,89	0,86	0,88
العصابية	0,89	0,88	0,88
التفتح للخبرة	0,86	0,85	0,85

وقد حسبت معاملات ثبات ألفا للمقياس، ويبينها جدول (7)، ويتضح من ملاحظة هذا الجدول، أن معاملات ألفا لعينة الذكور للمقاييس الخمسة، راوحت بين 0,86 و0,89، وبالنسبة إلى عينة الإناث، فقد راوحت معاملات ألفا بين 0,84 و0,88 للمقاييس الخمسة، ومن الملاحظ أيضاً أن معاملات الثبات لعينة الذكور، أعلى بدرجة طفيفة من نظيرتها لدى عينة الإناث، في أربعة من المقاييس الفرعية الخمسة.

كما حسب للمقياس معاملات ثبات إعادة التطبيق (بعد أسبوع)، لدى عينة قوامها 60 من الذكور والإناث، ويوضحها جدول (8)، ويتضح من قراءة هذا الجدول، أن معاملات إعادة التطبيق راوحت بين 0,64 و0,87، وكلها مقبولة أو مرتفعة ما عدا مقياس القبول.

جدول (8)
معاملات ثبات إعادة التطبيق لاستخبار العوامل الخمسة
(ن = 60)

العامل	معامل ثبات إعادة التطبيق
الانبساط	0,83
القبول	0,64
الإتقان	0,84
العصابية	0,82
التفتح للخبرة	0,87

كما حسبت معاملات الصدق المرتبط بالمحك؛ حيث طبق الاستخبار مع قائمة العوامل الخمسة، من وضع "كوستا وماك كري"، ويبين جدول (9) معاملات الارتباط المتبادلة.

جدول (9)
معاملات الصدق المرتبط بالمحك لاستخبار العوامل الخمسة
(ن = 60)

المقياس	معامل الارتباط*
الانبساط	0,73
القبول	0,63
الإتقان	0,68
العصابية	0,66
التفتح للخبرة	0,40

* جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى 0,01 وما بعده.

ويبين جدول (10) الفروق بين الجنسين في العوامل الخمسة، ومن ملاحظة هذا الجدول، يتضح أنه توجد فروق دالة إحصائياً بين الجنسين في عاملين فقط، هما: عامل العصابية (الذكور أعلى)، وعامل الإتقان (الإناث أعلى).

جدول (10)
المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيم "ت" لاستخبار العوامل الخمسة

العوامل الخمسة	ذكور (175)		إناث (198)		ت	الدلالة
	م	ع	م	ع		
الانبساط	43,64	9,15	43,93	8,43	0,48	–
القبول	42,24	9,37	43,06	8,18	0,90	–
الإتقان	40,69	10,55	44,10	8,80	3,36	0,001
العصابية	31,58	10,56	28,17	9,38	3,29	0,001
التفتح للخبرة	39,39	10,20	39,78	9,33	0,39	–

ويوضح جدول (11) معاملات الارتباط بين العوامل الخمسة لدى الجنسين، ويتبين من قراءة هذا الجدول، أن هناك ارتباطات دالة وإيجابية على نحو ما يلي: (1) بين عامل الانبساط، وكل من القبول، والإتقان، والتفتح للخبرة، (2) بين عامل القبول، وعاملي الإتقان والتفتح للخبرة، (3) بين عامل الإتقان والتفتح للخبرة، وتنطبق هذه النتائج على الجنسين. ومن ناحية أخرى، ارتبط عامل العصابية سلباً بالانبساط والقبول والإتقان لدى الذكور، في حين ارتبط عامل العصابية سلباً بالانبساط والإتقان لدى الإناث.

جدول (11)
معاملات ارتباط بيرسون بين العوامل الخمسة لدى طلبة الثانوية (ن= 175، المثلث العلوي)، وطالباتها (ن=198، المثلث السفلي)

العومل الخمسة	الانبساط	القبول	الإتقان	العصابية	التفتح للخبرة
الانبساط	-	0,63**	0,52**	0,30–**	0,38**
القبول	0,61**	-	0,73**	0,27–**	0,45**
الإتقان	0,42**	0,52**	-	0,31–**	0,57**
العصابية	0,25–**	0,10–	0,27–**	-	0,15
التفتح للخبرة	0,48**	0,48**	0,53**	012–	-

مناقشة النتائج:

من نافلة القول أن نذكر أهمية القياس في علم النفس بوجه عام، والحاجة ماسة – في مجال الشخصية بوجه خاص – إلى إتاحة مقاييس تناسب الأطفال والمراهقين؛ نظراً لندرتها، ومن هنا استهدفت هذه الدراسة، تقديم استخبار العوامل الخمسة للأطفال والمراهقين، من وضع "باربارانيللي" وزملائه، وبيان الخصائص السيكومترية له، والفروق بين الجنسين في متوسطاته، وفحص الارتباطات بين هذه العوامل، وذلك على عينة كويتية من طلاب المدارس.

وقد حققت هذه الدراسة الأهداف التي بدأت بها، وفيما يختص بالهدف الأول، الذي يتعلق بالخواص السيكومترية لاستخبار العوامل الخمسة للأطفال والمراهقين، فإن جميع معاملات ارتباط البند بالدرجة الكلية بعد حذف البند للعوامل الخمسة، دالة إحصائياً، وراوحت هذه الارتباطات بين 0,26 و0,74 (انظر الجداول: من 1 إلى 5)، والملاحظ أن هذه المعاملات، أقل من معامل "كرونباخ" للاتساق الداخلي؛ ويعني ذلك أن كل بند يسهم في الدرجة الكلية على المقياس، دون وجود تكرار أو حشو Redundancy (أحمد عبد الخالق، والسيد عبد الغني، 2005).

كما كانت معاملات ألفا للعوامل الخمسة مرتفعة، وتحدد مراجع القياس النفسي معامل الثبات الذي يقترب من 0,70 أو يزيد عليه، على أنه مناسب (Kline, 2000)، والمقاييس الفرعية لها ثبات يزيد على هذا المستوى المقترح، وتشير هذه النتائج إلى اتساق داخلي مرتفع للقائمة (انظر جدول 6).

كما راوحت معاملات ثبات إعادة التطبيق للعوامل الخمسة بين 0,64 و0,87، وتعد هذه المعاملات مرتفعة بوجه عام، ما عدا عامل القبول، وتشير إلى استقرار جيد عبر الزمن، وبمعنى آخر، إن مقاييس العوامل الخمسة مقاييس للسمات وليس للحالات.

وفيما يختص بصدق الاستخبار، فقد راوح الصدق المرتبط بالمحك مقابل قائمة العوامل الخمسة المختصرة من وضع "كوستا، وماك كري" بين (0,40 و0,73)، وكانت جميع هذه المعاملات دالة إحصائياً، وتشير إلى صدق مقبول للمقياس.

ونتج عن تحليل المكونات الأساسية للمقياس خمسة عوامل، وقد سميت هذه العوامل على نحو ما يلي: الإتقان، والعصابية، والانبساط، والتفتح للخبرة، والقبول.

وقد اتبع التدوير المتعامد Orthogonal وليس المائل Oblique في هذه الدراسة، ويعني التدوير المائل التقاء العوامل عند زوايا مائلة وليست حادة؛ أي أن هذه العوامل مترابطة، وهذا فرض لا يتحقق في هذا المجال؛ حيث إن الاستخبار المستخدم في هذه الدراسة، يهدف إلى تقدير خمسة عوامل أو سمات مستقلة (الانبساط، والقبول، والإتقان، والعصابية، والتفتح للخبرة)، ولذلك يعد التدوير المتعامد للمحاور حتمياً، فالتدوير المتعامد يتضمن افتراضاً ضمنياً، مفاده أن كل العوامل المستخرجة مستقلة (أحمد عبد الخالق، والسيد عبد الغني، 2005)، وهي الطريقة التي استخدمت هنا.

وتبين من تحليل المكونات الأساسية، أن معظم بنود المقياس، تشبعت بالعوامل المنتمية إليها، وهذا يشير إلى صدق عاملي للمقياس، ومع ذلك، لا بد من الاعتراف بأن هناك بعض المشكلات التي ظهرت، ولا سيما في عامل القبول، وهو أن سبعة بنود من أصل 13، لم تتشبع بالعامل؛ فقد تشبعت بعض بنود هذا العامل بعاملي الإتقان والانبساط، وقد تشير هذه النتيجة إلى أن عامل القبول يشترك بمجموعة من الملامح مع أبعاد أخرى، ولا سيما الانبساط والإتقان؛ فكلها عوامل تقيس سمات مقبولة سوية وليست مؤشرات لسمات غير سوية، ومن المتوقع – بوجه عام – التداخل بين البنود عبر العوامل؛ نظراً للارتباطات الدالة إحصائياً والموجبة بين الدرجات الكلية لهذه العوامل (انظر جدول 11).

وينبغي الإشارة هنا، إلى أن المشكلات التي ظهرت في عامل القبول في هذه الدراسة، لم تظهر في الدراسة الأصلية (Barbaranelli et al., 2003)، فضلاً عن دراسة أخرى على عينة هولندية بالمقياس نفسه (Muris et al., 2005)، ولكن في المقابل ظهرت في هاتين الدراستين، مشكلات في عامل التفتح للخبرة، وبوجه عام قد ترجع هذه الاختلافات إلى طبيعة العينة. ومن جهة أخرى، فمن الأهمية بمكان أن نذكر أن المشكلات التي تتعلق بعامل القبول في هذا الاستخبار، لا يمكن تعميمها على جميع مقاييس العوامل الخمسة للصغار، فعلى سبيل المثال، تم بسهولة تعرف عامل القبول في قائمة العوامل الخمسة من وضع "كوستا وماك كري" في بعض الدراسات التي أجريت على المراهقين (انظر: De Fruyt et al., 2000)، وبشكل مماثل، اتضح أن عامل القبول قابل للتكرار بشكل جيد، باستخدام قائمة العوامل الخمسة للراشدين FFPI، لدى عينة من المراهقين (انظر: Hendriks et al., 2008)،

ومن ثم؛ يمكن القول إنه لا يزال هناك مجال، لتحسين استخبار العوامل الخمسة للأطفال والمراهقين (BFQ - C).

وفيما يختص بالهدف الثاني لهذه الدراسة، وهو فحص الفروق بين الجنسين، فقد أشارت النتائج إلى فروق دالة إحصائياً بين الجنسين، في الدرجة الكلية للعصابية؛ حيث حصل الأولاد على متوسط أعلى من البنات، وتتعارض هذه النتيجة مع أغلب الدراسات السابقة، التي كشفت عن ارتفاع العصابية لدى الإناث مقارنة بالذكور (انظر على سبيل المثال لا الحصر: Budeav, 1999; Chapman, Duberstein, S & Lyness, 2007; Costa, Terracciano, & McCrae, 2001; Feingold, 1994; Jorm, 1987; Lippa, 2010; Schmitt, Realo, Voracek & Allic, 2008; Weisberg, Deyoung, & Hirsh, 2011)، ومن ناحية أخرى، اتفقت نتيجة هذه الدراسة مع دراسة عبر ثقافية (Mohammed, Unher, & Sugawara, 2009)؛ حيث حصل اليابانيون من الذكور على متوسط في العصابية أعلى من قريناتهن اليابانيات والمصريات. ومن الممكن القول إن نتيجة هذه الدراسة على الكويتيين معتمدة على خواص محددة للعينة المستخدمة.

وفي المقابل حصلت البنات على متوسط في الإتقان أعلى من البنين، وتتسق هذه النتيجة مع بعض الدراسات، أهمها دراسة عبر ثقافية أجراها "شميت" وزملاؤه (Schmitt et al., 2008)؛ ففي هذه الدراسة، حصلت الإناث على متوسط في الإتقان أعلى من الذكور في معظم الثقافات التي درست، كما تتفق هذه النتيجة أيضاً مع دراسة "روبنشتاين" (Rubinstein, 2005).

وعلى العكس من بعض البحوث السابقة، لم تظهر فروق بين الجنسين في عامل القبول؛ حيث بينت بعض الدراسات، أن الإناث يحصلن على درجات أعلى من الذكور في عامل القبول (انظر: Chapman et al., 2007; Costa et al., 2001; Lippa, 2010; Rubinstein, 2005; Schmitt et al., 2008; Weisberg et al., 2011)، ومع ذلك اتفقت نتيجة هذه الدراسة مع دراسات أخرى (انظر: مازن ملحم، وأمل الأحمد، 2010؛ Envic & Langford, 2003).

وكذلك لم تسفر نتائج هذه الدراسة، عن فروق بين الجنسين في عامل الانبساط، وتتسق هذه النتيجة مع كثير من الدراسات (انظر: مازن ملحم، وأمل الأحمد، 2010؛ Costello, & Brachman, 1962; Daramola, 1992; Farmer,

Redman, Harris, Mahmood, Sadler, Pickering et al., 2002; Jonason, Cetrulo, & Ortiz, 2011; Lynn & Martin, 1997; Rubinstein, 2005) وبشكل مماثل، لم تظهر فروق بين الجنسين في التفتح للخبرة، وتتفق هذه النتيجة مع بعض الدراسات (انظر: مازن ملحم، وأمل الأحمد، 2010؛ Costa et al., 2001; Gjerde, & Caradilla, 2009).

وبوجه عام، يمكن إرجاع تضارب النتائج الخاصة بالفروق بين الجنسين، إلى اختلاف خصائص العينات وحجمها، واختلاف الأدوات المستخدمة، والأهم من ذلك ما لوحظ من اختلاف بين الأعمار التي تمت فيها المقارنة بين الجنسين؛ إذ يمكن أن تختلف الفروق بين الجنسين تبعاً للعمر في مختلف الدراسات.

وفيما يتصل بالارتباطات بين العوامل الخمسة، كشفت النتائج عن ارتباط دال وإيجابي لدى الجنسين، بين عوامل الانبساط، والقبول، والإتقان، والتفتح للخبرة، وبين عامل القبول، وعاملي الإتقان والتفتح للخبرة، وبين عامل الإتقان والتفتح للخبرة، وتتسق هذه النتيجة مع دراسة سابقة استخدمت التحليل البعدي - Meta analysis (انظر: Linden, Nijenhuis, & Bakker, 2010). وفي المقابل ظهرت علاقة سلبية دالة بين العصابية، وكل من: الانبساط والقبول والإتقان لدى عينة الذكور، وبين العصابية، والانبساط والإتقان في عينة الإناث، وتتسق هذه النتائج مع كثير من الدراسات السابقة (انظر: Batia, 2007; Linden et al., 2010; Mount, Barrick, Scullen, & Rounds, 2005).

نخلص من هذه الدراسة إلى أن استخبار العوامل الخمسة للأطفال من وضع "باربارانيللي" وزملائه، صالح للاستخدام في المجتمع الكويتي مع المراهقين؛ وذلك نظراً لما يتسم به من اتساق داخلي مرتفع، وثبات مقبول عبر الزمن، وصدق مرتبط بالمحك مرتفع، فضلاً عن البناء العاملي المقبول. وقد كشف تطبيق هذا المقياس على عينة كويتية غير صغيرة الحجم، عن فروق دالة بين الجنسين، في عاملي العصابية (الذكور أعلى)، والإتقان (الإناث أعلى)، كما أسفرت هذه الدراسة عن ارتباطات بين العوامل الخمسة، تسير في الاتجاه المتوقع.

ومن البحوث المقترحة، اعتماداً على استخدام هذا المقياس مع عينات كويتية، تطبيقه على عينة من الأطفال، ذات أعمار تقل عن أعمار عينة المراهقين المستخدمة في هذه الدراسة.

المراجع:

أحمد عبد الخالق (1990). **الأبعاد الأساسية للشخصية** (ط5). الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

أحمد عبد الخالق (2000). **معجم ألفاظ الشخصية**. مطبوعات جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي: لجنة التأليف والتعريب والنشر.

أحمد عبد الخالق (2004). **معجم السمات الوجدانية في وصف الشخصية**. مطبوعات جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي : لجنة التأليف والتعريب والنشر.

أحمد عبد الخالق (2009). **علم نفس الشخصية**. مطبوعات جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي: لجنة التأليف والتعريب والنشر.

أحمد عبد الخالق (غير منشور). الصيغة العربية لقائمة العوامل الخمسة من وضع "كوستا، وماك كري".

أحمد عبد الخالق، وبدر الأنصاري (1995). عوامل الشخصية المستخرجة من تقديرات المدرسين لتلاميذهم. **دراسات نفسية، 5** (3): 387–414.

أحمد عبد الخالق، وبدر الأنصاري (1996). العوامل الخمسة الكبرى في مجال الشخصية: عرض نظري. **مجلة علم النفس**، العدد 38: 6–19.

أحمد عبد الخالق، والسيد عبد الغني (2005). معدلات انتشار الاكتئاب لدى عينة من الأطفال المصريين. **مجلة الطفولة العربية، المجلد 6**، العدد 23: 8 – 25.

بدر الأنصاري (1997). مدى كفاءة قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية على المجتمع الكويتي. **دراسات نفسية، 7** (2): 277 – 310.

علي كاظم (2001). نموذج العوامل الخمسة الكبرى في الشخصية: مؤشرات سيكومترية من البيئة العربية. **المجلة المصرية للدراسات النفسية، العدد 30:** 277 – 299.

علي كاظم (2002). القيم النفسية والعوامل الخمسة الكبرى في الشخصية. **مجلة العلوم التربوية والنفسية، 3** (1): 11– 42.

فؤاد الموافي، وفوقية راضي (2006). الخصائص القياسية لاستبيان الخمسة الكبرى للأطفال (BFQ - C)، لدى عينة من الأطفال المصريين في مرحلة الطفولة المتأخرة. **المجلة المصرية للدراسات النفسية، المجلد 16**، العدد 53: 1 – 25.

مازن ملحم، وأمل الأحمد (2010). الشعور بالوحدة النفسية وعلاقتها بالعوامل الخمسة للشخصية: دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة دمشق. **مجلة جامعة دمشق، 26** (4): 625 – 668.

Asendorpf, J. B., & Van Aken, M. A. G. (2003). Validity of big five personality judgments in childhood: A 9-year longitudinal study. *European Journal of Personality, 17, 1-17.*

Baker, S. R.,Victor, J. B., Chambers, A. L., & Halverson, C. F., Jr. (2004). Adolescent personality: A five-factor model constructs validation. *Assessment*, *11*, 303-315.

Barbaranelli, C., Caprara, G. V., Rabasca, A., & Pastorelli, C. (2003). A questionnaire

for measuring the big five in late childhood. *Personality and Individual Differences, 34*, 645-664.

Barbaranelli, C., Fida, R., Paciello, M., Di Giunta, L., & Caprara, G. V. (2008). Assessing personality in early adolescence through self-report and other-ratings A multitrait-multimethod analysis of the BFQ-C. *Personality and Individual Differences, 44*, 876 - 886.

Batia, A.S. (2007). *Relationships among personality, self - determination and exercise behavior*. Doctorial Dissertation, University of Florida.

Budeav, S.V. (1999). Sex differences in the big five personality factors: Testing an evolutionary hypothesis. *Personality and Individual differences, 26,* 801 - 813.

Cattell, B.R. (1995). The fallacy of five factors in the personality sphere. *The Psychologist,* May, 207 - 208.

Chapman, B.P., Duberstein, P.R., SS., & Lyness, J.M. (2007). Gender differences in five factor model personality traits in an elderly cohort: Extension of robust and surprising findings to an older generation. *Personality and Individual differences, 43*, 1594 - 1603.

Costa, P. T., Jr., & McCrae, R. R. (1992). *NEO PI-R professional manual*. Odessa, FL: Psychological Assessment Resources, Inc.

Costa, P. T., Jr., Terraciano, A., & McCrae, R. R. (2001). Gender differences in personality traits across cultures: Robust and surprising findings. *Journal of Personality and Social Psychology, 81*, 322-331.

Costello, C.G., & Brachman, H.M. (1962). Cultural and sex differences in extraversion and neuroticism reflected in responses to a Children's Personality Inventory. *British Journal of Educational Psychology, 32,* 254 - 257.

Daramola, C.A. (1992). Extroversion - introversion traits as determinants of Juvenile delinquency. *Nigerian Journal of Educational Foundation, 3*, 46 - 57.

De Fruyt, F.D., Mervielde, I., Hoekstra, H.A., & Rolland, J. (2000). Assessing adolescents' personality with the NEO PI-R. *Assessment, 7*, 329 - 345.

Digman, J. M., & Inouye, J. (1986). Further specification of the five robust factors of personality. *Journal of Personality and Social Psychology, 50*, 116-123.

Engler, B. (2008). *Personality theories: An introduction <http://www.amazon.com/exec/obidos/ASIN/0547148348/understandi0d-20>* (8th ed.). Boston: Houghton Mifflin.

Envick, B., & Langford, M. (2003). The big-five personality model: Comparing male and female entrepreneurs. *Academy of Entrepreneurship Journal, 9*, 1 - 10.

Eysenck, H.J. (1994). The big five or giant three: Criteria for a paradigm. In C.F. Halverson, G.A. Kohnstamm, & R.P. Martin (Eds.), *The developing structure of temperament and personality from infancy to adulthood* (pp. 37 - 51). England: Laurence Erlbaum Associates.

Farmer, A., Redman, K., Harris, T., Mahmood, A., Sadler, S., Pickering, A., et al (2002). Neuroticism, extraversion, life events and depression. *British Journal of Psychiatry, 181*, 118 - 122.

Feingold, A. (1994). Gender differences in personality: A meta-analysis. *Psychological Bulletin*, 116, 429-456.

Gjerde, P. F., & Cardilla, K. (2009). Developmental implications of openness to experience in preschool children: Gender differences in young adulthood. *Developmental Psychology,* 45, 1455 - 1464.

Halverson, C.F., Havill, V.L., Deal, J., Baker, S.R., Victor, J.B., Pavlopoulos, V. et al., (2003). Personality structure as derived from parental ratings of free descriptions of children: The Inventory of Child Individual Differences. *Journal of Personality, 71*, 995 - 1026.

Hendriks, A.A.J., Kuyper, H., Offringa, G.J., & Van der Werf, M.P.C. (2008). Assessing young adolescents' personality with the five - factor personality inventory. *Assessment, 15*, 304 - 316.

John, O. P., Caspi, A., Robins, R. W., Moffitt, T. E., & Stouthamer-Loeber, M. (1994). The little five: Exploring the nomological network of the five-factor model of personality in adolescent boys. *Child Development, 65*, 160-178.

Jonason, P.K., Cetrulo, J.F., & Ortiz, J. (2011). Avoiding the wash: Extraversion confers fitness benefits. *Journal of Social, Evolutionary, and Cultural Psychology, 5*, 146 - 154.

Jorm, A.F. (1987). Sex differences in neuroticism: A quantitative synthesis of published research. *Australian and New Zealand Journal of Psychiatry,* 21, 501 - 506.

Kline, P. (2000). *Handbook of psychological testing* (2nd ed.). London: Routledge

Lamb, M. E., Chuang, S. S., Wessels, H., Broberg, A. G., & Hwang, C. P. (2002). Emergence and construct validation of the big five factors in early childhood: A longitudinal analysis of their ontogeny in Sweden. *Child Development, 73*, 1517-1524.

Linden, D.V.D., Nijenhuis, J.T., & Bakker, A.B. (2010). The general factor of personality: A meta - analysis of big five intercorrelations and a criterion - related validity study. *Journal of Research in Personality, 44*, 315 - 327.

Lippa, R. A. (2010). Gender differences in personality and interests: When, where, and why? *Social and Personality Psychology Compass, 4*, 1098 - 1110.

Lynn, R., & Martin, T. (1997). Gender differences in extraversion, neuroticism, and psychoticism in 37 nations. *Journal of Social Psychology, 137*, 369-373.

McCrae, R. R., & Costa, P. T. (2003). *Personality in adulthood: A five - factor theory perspective* (2nd ed.). New York: The Guilford Press.

McCrae, R. R., Terracianno, A., & 78 members of the Personality Profiles of Cultures Project (2005a). Universal features of personality traits from the observer's perspective: Data from 50 cultures. *Journal of Personality and Social Psychology, 88*, 547-561.

McCrae, R. R., Terracianno, A., & 79 members of the Personality Profiles of Cultures Project (2005b). Personality profiles of cultures: Aggregate personality traits. *Journal of Personality and Social Psychology, 89,* 407-425.

Mohammed, E.F., Unher, M., & Sugawara, M. (2009). Big five personality factors: Cross cultural comparison between Japanese and Egyptian students. *Research Bulletin, 8*, 135 - 141.

Mount, M.K., Barrick, M.R., Scullen, M.N., & Rounds, J. (2005). Higher - order dimensions of the big five personality traits and the big six vocational interests types. *Personnel Psychology, 58*, 447 - 478.

Muris, P., Meesters, C., & Diederen, R. (2005). Psychometric properties of the Big Five Questionnaire for Children (BFQ-C) in a Dutch sample of young adolescents. *Personality and Individual Differences, 38*, 1757-1769.

Rubinstein, G. (2005). The big five among male and female students of different faculties. *Personality and Individual Differences, 38*, 1495 - 1503.

Schmitt, D.P., Realo, A., Voracek, M., & Allik, J. (2008). Why can't a man be more like a woman? Sex differences in big five personality traits across 55 cultures. *Journal of Psychology and Social Personality, 94*, 168 - 182.

Weisberg, Y.J., Deyoung, C.G., & Hirsh, J.B. (2011). Gender differences in personality across the ten aspects of the big five. *Frontiers in Psychology, 2*, 1 - 11.

Zeng, Q., Draper, T.W., & De Lin, C. (2003). Personality structure in Chinese school children: Is the five - factor model adequate? *African and Asian Studies, 2*, 213 - 232.

Zhang, Y., Kohnstamm, G., Slotboom, A., Elphick, E., & Cheung, P. C. (2002). Chinese and Dutch parents' perceptions of their children's personality. *Journal of Genetic Psychology, 163*, 165-178.

قدم في: أبريل 2012

أجيز في: فبراير 2013

Psychometric Properties of the Big Five Questionnaire for Children in a Sample of Kuwaitis

Ahmed M. Abdel - Khalek [*]
Shaima'a W. Aljawhari [**]

This study aimed to (1) adapt the Big Five Questionnaire for Children (BFQ - C) developed by Barbaranelli et al., (2003), (2) examine its psychometric properties, (3) explore the gender differences, and (4) estimate the correlations between the five factors. This questionnaire measures the factors of Extraversion, Agreeableness, Conscientiousness, Neuroticism, and Openness to experience. The sample consisted of 373 Kuwaiti school adolescents: (175) males and (198) females. Their ages ranged between 15 and 18 years (M = 15.7, SD = 0.7). The questionnaire was translated into Arabic, reviewed, and revised several times. The principle components analysis showed that most of the items were loaded convincingly on their supposed factors. Cronbach alpha's indicated high internal consistency. Test - retest reliability and criterion validity were acceptable to high. Males obtained significantly a high mean score on neuroticism, whereas females obtained a high consciousness mean score than did their counterparts. Significant correlations were found between the factors in the expected directions. It was concluded that the Arabic version of the BFQ - C could be used successfully with the Kuwaiti adolescents.

Keywords: Personality, Five factors, Children, Adolescents, Kuwait.

* Dept. & Psychology, Faculty of Art, Alexandria University, Egypt.
** Gardner for Educational and Psychological Counseling, Kuwait.